

من طفل الى والديه

من حقي

القاصة

بسمة الخاطري

حقوق الطبع محفوظة

١٤٣٣هـ - ٢٠١٣م

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠١٢/٩/٣٢٥٤)

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى
مصنّفه ولا يعبر هذا المصنّف عن رأي دائرة المكتبة
الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

الفهرس

٥	المقدمة
٨	اللقاء الأول: أن أعيش حياة كريمة
٢٤	اللقاء الثاني: أن أعيش في بيئة عادلة
٣٦	اللقاء الثالث: أن أنعم بطفولة هانئة
٤٧	اللقاء الرابع: أن أعيش في أسرة متحابة
٥٧	اللقاء الخامس: أن أتدرب وأخطط لمستقبلي
٦٨	اللقاء السادس: أن تكون لي صحبة صالحة
٧٧	اللقاء السابع: أن أتعلم القرآن الكريم
٨٨	اللقاء الثامن: أن أتزوج وتكون لي أسرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على من والاه، وبعد...

يقول تعالى في كتابه الحكيم ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ "النحل ٧٨"، ويقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: "كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه" البخاري.

إذن يبدأ الوليد ضعيفاً لا حول له ولا قوة، جاهلاً لا علم لديه ولا معرفة، عاجزاً لا يقوى على شيء إلا البكاء.... ولكن الحكيم الخبير، الرؤوف الرحيم يفجر في أعماق الأم والأب من ينابيع الحب والحنان والرحمة، ما يعوض كل ما ينتقص الطفل ويغطي ضعفه حتى يكبر، إنه حب صادق ومخلص من طرف واحد وبلا مقابل.

ولتأكيد الفطرة السليمة التي فطر الله المولود عليها ، ولسد
عجزه وضعفه ، ولتلبية إحتياجاته في سنوات عمره الاولى،
ولتثبيت حقوقه على والديه التي رتبها الله عليهما بحكم الامومة
والابوة، كانت هذه السلسلة... إنها رسالة طفل إلى والديه...
أبي الحبيب ، أمي الحبيبه: من حقي عليكما عندما أدبُّ على هذه
الأرض أن تساعداني

- ١- أن أعيش حياة كريمة.
- ٢- أن أعيش في بيئة عادلة.
- ٣- أن أنعم بطفولة هائلة.
- ٤- أن أعيش في أسرة متحابية.
- ٥- أن أتدرب وأخطط لمستقبلي
- ٦- أن تكون لي صحبة صالحة.
- ٧- أن أتعلم القرآن الكريم.

٨- أن أتزوج وتكون لي أسرة.

ومن وحي هذه الرسالة البريئة ، كانت هذه الفصول الهادفة في " سلسلة من حقي... " علّها تذكّر الكبار فتتظافر جهودهم إسعاداً للطفولة وحفاظاً عليها.

وكذلك كانت هذه الثلة الكريمة من أعضاء فريق " مشروع وقاية الشباب... " بأسمائهم وتخصصاتهم الحقيقيه ، فبوركت جهودهم ، وجزاهم الله عن الأطفال والشباب خيراً ، بقدر ما أدى هذا المشروع من فائدة ، وما لاقاه من تشجيع ، ولهم منا خالص الشكر والثناء ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد والحمد لله رب العالمين.

الدكتور عبدالحميد القضاة

المدير التنفيذي لمشروع وقاية الشباب

الاتحاد العالمي للجمعيات الطبية الإسلامية

أن أعيش حياة كريمة

اللقاء الأول

اللقاء الأول

حسان (يُسِرُّ في نفسه): وأخيراً تحقّق الحلم الذي كنا
ننتظره، أنا وأصدقائي، ومنتظره معنا كثيرون ، أمي وأبي وجميع
أهلي، وكل من يعيش في قريتي الريفية الصغيرة.

إنه حفل تخرجنا وحصولنا على الشهادات العليا من أعرق
الجامعات في الخارج. إنها سعادة كبيرة هذه التي نغمرنا الآن.
مباركٌ لك أيها الوطن الغالي.. مبارك.. انتظرنا... نحنُ قادمون
إليك بخطى ثابتة بإذن الله لنكون أعضاء فاعلين.
أحد أصدقاء حسان ينادي: حسان.. حسان.

حسان: نعم، ما الذي حدث؟

الصديق: إنه أستاذك يناديك يا حسان.

حسان : نعم دكتور ، تفضل .

الدكتور: مباركٌ يا حسان، مباركٌ لك لقد تم اختيارك

لتكون معيداً في هذه الجامعة. أنت تستحق ذلك يا عزيزي .

حسان (مبتسماً وفخوراً): إنه خبرٌ مفرحٌ يا دكتور ولكن

عليّ أن أعود إلى وطني . إنه ينتظرنى و ينتظر أصدقائي .

الدكتور (يهتف بإكبار): حقاً يا حسان! عُد إلى وطنك ،

وليوفقك الله . إنه وفاء الرجال .

أصدقاء حسان (مندهشين): أترفض عرضاً كهذا يا حسان؟!

حسان: نعم أرفضه وأرفض أي عرض غير العودة إلى

الوطن .. والآن يا أصدقائي هناك حديثٌ يجب أن أقوله لكم .

الأصدقاء: تفضل نحن نسمعك، أخبرنا بما تريد .

حسان: كم انتظرنا هذه اللحظات يا أصدقائي من أجل

العودة إلى الوطن ، وأخص بالحديث قريتي الريفية الصغيرة ، فأنتم

تعلمون جيداً ، بأن هذه القرية عانت كثيراً من الفقر الحرمان والانحراف. وعانى من جرّاء ذلك العديد من الأطفال.

الأصدقاء (بحزن شديد): نعم هذا صحيح، لقد سمعنا منك العديد من القصص المؤلمة.

حسان: إذن علينا أن نعود ونحمل معنا أملاً مشرقاً بغدٍ أفضل لكل قرانا المحرومه.

الأصدقاء (بحماس شديد): وماذا تقترح يا حسان؟

حسان: ننشئ مشروعاً يساهم في تخفيف معاناة أطفالنا وشبابنا.

الأصدقاء: عن أي مشروع تتحدث؟

حسان: إنه مشروع من أجل "وقاية الشباب" بدءاً بتوعية الأطفال وتثقيفهم صحياً وجنسياً، حتى نحميهم من أي مرض أو اعتداء لفظي أو جسدي قد يتعرضون له ، ويجعل منهم في

المستقبل شباباً مرضى، غير قادرين على العمل والعطاء ،
فيعيشون في مرض وفقرٍ دائمين.

الأصدقاء: رائع. إنها فكرة رائعة.

حسان: هل هذا يعني أنكم ستتنضمون إلى هذا المشروع؟
الأصدقاء: بكل تأكيد سوف نضع أيدينا معك يا حسان ،
إنه مشروعٌ رائع ولن نتردد في تنفيذه معك. ابدأ على بركة الله.
وليكن مشروعنا هذا تحت شعار " يداً بيد لوقاية الشباب " .

حسان: حسناً إذن، غداً نعود إلى الوطن بإذن الله، ونلتقي
بأطفال القرية، ونخبرهم بأننا عدنا من أجلهم، ومن أجل
قضيتهم، لأنهم هم شباب هذه الأمة، ومستقبلها.

• هكذا يعود الأصدقاء إلى وطنهم بعد سنوات من
الغياب، حاملين معهم شهادات تفوقهم، ومشروعاً إنسانياً، من
أجل نصرّة قضايا الطفولة ومستقبل الشباب.

• وهناك في تلك القرية الريفية ، ذات الطبيعة الجبلية، والطرق الوعرة، انتشر خبر عودة هؤلاء الأبطال، وهرع الجميع لاستقبالهم وتهنئتهم والاستماع إليهم ، وفوراً بدأوا العمل وطلبوا مقابلة جميع أطفال القرية في بداية الأسبوع القادم.

• وفي الموعد كان اللقاء في إحدى القاعات الصفية، في مدرسة القرية القديمة اليتيمة ، حيثُ الجميع متشوق لما سيقوله حسان ورفاقه.

حسان (يستعد للحديث): أيها الأطفال الصغار كيف

حالكم جميعاً؟

الأطفال: بخير والحمد لله.

حسان: أيها الأطفال الصغار ، اسمحوا لي أن أبدأ حديثي

معكم بهذا النداء الأخوي الحبيب ، نعم أناديكم أيها الأطفال

الصغار وأنا أعلم جيداً بأنني أخاطب عقولاً كبيرة ، رغم
أعماركم الصغيرة وأجسادكم النحيلة.

الأطفال: يصفقون لحديث حسان بحرارة شديدة.

حسان (يواصل حديثه): إنني ابن هذه القرية....

الأطفال (يتهامسون بدهشة): ماذا! ابن هذه القرية؟ هل

كان يعيش في هذه القرية؟ شكله وملبسه لا ينمان عن ذلك !

حسان (يواصل حديثه): نعم إنني ابن هذه القرية، ألم

تسمعوا بأبي حسان؟ إنه أبي. نعم أبو حسان صاحب البقالة

الصغيرة هو أبي وأنا حسان.

الأطفال: نعم.. نعم نعرفه إنه رجل طيب، نعم نعرفه جيداً

ويعاملنا معنا بلطف.

حسان (يواصل حديثه بينما يخيم الصمت والدهشة على

القاعة): وقد عدتُ إليكم من جديد، ولكن هذه المرة لم أعد

حسان الطفل المتألم المحروم، وإنما الطبيب الشاب الذي يحمل شهادة الطب وفي أدق التخصصات الطبية وأهمها.

نعم لقد عدتُ من أجلكم أيها الأحبه، وتركت ورائي كل العروض المادية المغربية ، سوف أكون طبيبكم أيها الصغار وسوف أعالج جميع الأبرياء الذين أُصيبوا بهذه الأمراض اللعينة خاصة عن طريق الاستغلال الجنسي من قبل المنحرفين، نعم سوف يتم علاج هؤلاء مجاناً.

الأطفال وجميع من في القاعه(تعلو وجوههم ابتسامة كبيرة)، يصفقون بحرارة شديدة.

• لا غرابه، فقد ادمنوا الفقر والحرمان والإنحراف، وسئموا إمكانية الاصلاح، لكنهم يشعرون الآن بمجىء حسان ورفاقه، بأمل جديد.

حسان: أحبائي لقد تلقيتُ تعليمي الأولي في هذه المدرسة،
وعلى هذه المقاعد المتهرئة، لقد كانت طفولتي حزينة وشاقة،
وقد كان لي في طريق ذهابي إلى المدرسة وعودتي منها ذكريات بل
حكاية وحكايات.

لقد كنت أذهب إلى المدرسة بثيابٍ مهترئة، وحقيرة ممزقة،
وحذاء بدون جوارب، ورغم ذلك كنت أُصر على الذهاب إلى
المدرسة لم يكن عناء الطريق هو الذي كان يجعل من طفولتي
حزينة ولكنني كنتُ أشعر بحزن شديد عندما أذهب إلى المدرسة
وأجدها تخلو إلا من بضع عشرات من الطلاب.

اتعرفون أين يكون هؤلاء الأطفال ياترى؟ بالتأكيد أنكم
تعرفون الجواب. فمنهم من كان يعمل أعمالاً شاقة، رغم طفولته
وسنه الصغير، ليجمع قوته وقوت أهله، ومنهم من انحرف عن
الجادة بسبب رفقاء السوء، فتراه يلتقط أعقاب السيجارة من

الأرض ، ليقوم باستعمالها من جديد ، فيدمن عليها، ومنهم من كان يتعرض للاستغلال من قبل الشباب السيئين.

وأما السؤال الثاني أين تظنونهم الآن؟؟، إنهم الآن في البيت، عالة على أهلهم، أو في المستشفى ينتظرون الموت، بسبب إصابتهم باحد الأمراض اللعينة.

نعم كان ذلك يؤلمني كثيراً، حتى ذات مرة، وأنا في طريق عودتي من المدرسة بصحبة والدي، الذي اعتاد أن يرافقني في ذهابي وإيابي من المدرسة، خوفاً عليّ من التعرض لأي تحرش لفظي أو بدني من قبل الشباب السيئين، الذين تركوا مقاعد الدراسة ليمارسوا الانحراف ، شاهدتُ أهالي القرية يحملون طفلاً قد توفي، وعندما سألتُ والدي عن سبب وفاته، أخبرني بأنه توفي لأن والدته نقلت له فيروس الإيدز. الذي انتقل إليها عن طريق زوجها الشاب السيء.

لقد كانت لحظات مؤثرة جداً انفجرتُ عندها بالبكاء
وقلتُ لأبي: بأني لا أحتمل رؤية ذلك وأني سوف أترك
المدرسة.

توقف أبي عندها عن المشي واحتضنني وقبلني وقال لي:
أيها الطفل الشجاع، لا تقلق أبداً فإن في المستقبل أملاً مشرقاً.
وإنني سوف أقص عليك هذه الحكاية، وفي ضوئها قرر أن
تذهب إلى المدرسة أو لا.

إنها حكاية العالم الجليل العز بن عبد السلام الملقب
ب"سلطان العلماء" هل سمعتَ به من قبل يا بطل؟

حسان (وهو يجفف دموعه): لا يا أبي لم أسمع به من قبل.
الأب: حسناً إذن فاسمعها ، فقد كان لهذا العالم الجليل
طفولة شاقة وحزينة مثل طفولتك ، لقد فتح عينيه على حياة
الفقر والحرمان، فقد كان أبوه فقيراً، وكان يجوب الأسواق بحثاً

عن عمل، وحين شب الطفل صحب أباه ليساعده على بعض الأعمال الشاقة كإصلاح الطرق، وحمل الأمتعة. وكان والده يحمله معه إلى الجامع كلما حان وقت الصلاة، وذات مرة رآه أحد شيوخ الجامع، فأعجب به ودعا له. وبعد فترة توفي والده فلم يقوَ هذا الشاب الصغير على العمل الشاق، ولم يجد مأوى يأوي إليه.

حسان: ماذا فعل إذن؟

الأب: لقد كان ذكياً، فتذكر الشيخ الذي أعجب به ودعا له، فذهب إليه يريد عملاً مناسباً، ومكاناً يأوي إليه. فألحقه الشيخ بالجامع ليساعد في أعمال النظافة وفي حراسة نعال المصلين. كما سمحوا له بالنوم في إحدى زوايا المسجد ويسمع دروس العلم. ومنذ ذلك اليوم بدأ رحلته الطويلة في طلب العلم متحدياً كل الصعاب، إلى أن أصبح أعلم أهل زمانه، فلقب بسُلطان العلماء.

- وبعد أن أنهى والد حسان قصته، اعتذر منه حسان عن قراره بترك المدرسة وعاهد والده بأن يحقق حلمه بإكمال دراسته ليصبح طبيباً مشهوراً، ويعالج أطفال قريته.
 - فما كان من هذا الأب الرائع إلا أن ضاعف الجهد من أجل أن يحقق حلم طفله في أن يُصبح طبيباً.
- حسان: وبعد هذه القصة يا أطفال عقدتُ العزم على مواصلة تعليمي، وها أنا أمامكم الآن أعود إليكم طبيباً بعد سنوات من الدراسة الجادة خارج البلاد. جزى الله أبي خير الجزاء ، فقد كان لقصته هذه أثر كبير في نفسي، لأنني جعلتُ من ذلك العالم الجليل قدوة لي في الصبر على تحصيل العلم، خاصة أن طفولته شبيهة بطفولتنا جميعاً.
- والآن أيها الصغار سوف نعمل أنا وأصدقائي وجميع أهالي القرية على جمع التبرعات وبناء مستشفى خاصٍ للأطفال

وسوف تُعالجون فيه بالمجان. نعم فمن حقكم أيها الصغار أن تعيشوا حياة كريمة.

الأطفال: يقفون جميعاً ويصفقون للدكتور حسان ذلك الطفل الشاب، ولم يكتفوا بالتصفيق هذه المرة بل خرجوا جميعاً إلى ساحة المدرسة وهم يهتفون: " من حقنا أن نعيش حياة كريمة".

• شعر الدكتور حسان وأصدقائه بسعادة كبيرة لهذا الإنجاز الكبير والتفاعل الذي شاهدوه من الأطفال.

الدكتور حسان (يعود للحديث من جديد): أيها الأطفال على الجميع أن يعودوا إلى مقاعد الدراسة، وأن نعمل بجد واجتهاد ومثابرة من أجل حياة كريمة لكم ، ولن نسمح أبداً بإذن الله لأي شخص أن يعتدي على طفولتكم. فهل أنتم موافقون؟

الأطفال (بحماس شديد): موافقون. موافقون. وعادوا

يرددون من جديد: " من حقنا أن نعيش حياة كريمة".

• ثم بدأ الدكتور حسان وأصدقائه بتوزيع الكتيبات والقصص الهادفة الخاصة بالمشروع التي تهدف إلى تثقيف الأطفال صحياً وجنسياً.

• وبتنهي لقاء اليوم الأول لهم مع الدكتور حسان الذي نذر نفسه من أجل الطفولة. على أمل لقاءات أخرى مع أصدقاء الدكتور حسان حيثُ سيكون لكل واحد منهم دور في نصرة قضايا الطفولة.

• وتمضي الأيام ويكون لمشروع " وقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسياً والأيدز" دور كبير في توعية الجميع صغاراً وكباراً، ويتحقق الحلم ببناء مستشفى في القرية، ويكبر هؤلاء الأطفال ويتخرج بعضهم من الجامعات ، ويعودوا باعلى

الشهادات وفي ادق التخصصات، و يتعين عدد كبير منهم في
المستشفى الحُلم، وهكذا تتحقق بفضل الله و توفيقه ، الحياة
الكريمة للأطفال. ويتطلع الدكتور حسان وأصدقائه الآن الى
تحقيق هذه الحياة الكريمة لجميع أطفال العالم. ويرحبون بانضمام
كل من يجب أن يكون له يد في الخير، الى اعضاء الفريق
للمساهمة في هذا العمل الانساني من اجل الطفولة ومستقبل
الشباب ، والتواصل معهم من خلال موقع الفريق:

www.qudah.com

أن أعيش في بيئة عادلة

اللقاء الثاني

اللقاء الثاني

وقبل الساعة السابعة من صباح اليوم المحدد كان جميع الأطفال في المدرسة، في انتظار اللقاء الثاني الذي وعدهم به الدكتور حسان وأصدقائه.

الدكتور حسان: انظروا، انظروا يا للروعة ، لقد عاد الجميع إلى مقاعد الدراسة قبل موعد اللقاء، هذا ما كنا نريد تحقيقه "حمداً لك يا رب، حمداً لك يا رب"، هيا يا عزيزي غيث لقد حان دورك لتتحدث إلى الأطفال ، هيا أخبرهم أنك عُدتَ من أجلهم، هيا تفضل.

غيث: أيها الأحباب الصغار ها قد التقينا من جديد، كيف حالكم اليوم أيها الأبطال؟

الأطفال (في سرور): نحن في أحسن حالٍ يا أستاذ.
غيث: إن سعادتنا اليوم كبيرة جداً لقد عاد الجميع إلى
مقاعد الدراسة مبكرين، مرحى مرحى يا شجعان .
حسناً أيها الشجعان سوف أعرفكم بنفسى أولاً: اسمي:
غيث، وأنا من قرية مجاورة لقربتكم، وعضو في فريق وقاية
الشباب من الأمراض المنقولة جنسياً والإيدز. وأحمل شهادة في
المحاماة، وأقف اليوم بينكم لأحكي لكم عن طفولتي، التي
كدت يوماً أن أحيلها إلى جحيم فأشقيها، وأشقى معها. نعم لقد
أضلني رفيق السوء، لولا لطف الله، ثم أستاذي الفاضل الذي
لن أنساه أبداً.
إنني من عائلة غنية، توفر لي كل ما أريد، الملابس الفاخرة،
الأطعمة اللذيذة، والمال الكثير، الذي أستطيع أن أشتري به ما

أريد دون حسيب أو رقيب، فأبي كان مشغولاً بأعماله وشركاته
وأسهمة الكثيرة، وأمي مشغولة بمولودها الجديد.

إنني أذكر ذلك اليوم جيداً، كنتُ في العاشرة من عمري،
عندما شاهدتُ أحد الزملاء يُخفي خلفه شيئاً ما، ويسرع إلى
غرفة الصف ليضعه في حقيبته.

وعندما سألته ما الذي تخفيه في حقيبتك؟ أخبرني بأنه
شريط فيديو يحوي ألعاباً رائعة، ودعاني لمشاهدته.

ويا للأسف قبلتُ ذلك العرض وأخذتُ الشريط وقمتُ
بمشاهدته في البيت، وعندما التقينا في اليوم التالي أعدتُه له
وطلبت منه أن أشتري واحداً جديداً، فذهب بي إلى من كان يبيع
مثل هذه الأشرطة وقد كان طالباً في الصفوف المتقدمة، لعله في
الصف الحادي عشر على ما أظن، وقد علمتُ فيما بعد بأن والده
تاجر كبير ولديه محل لبيع مثل هذه الأشرطة.

لم تكن هذه الأشرطة تحتوي ألباباً فقط ، كما أخبرني زميلي ، بل كانت تحتوي أيضاً على رسائل لتدمير الأخلاق، وتشويه الطفولة، وخلق جيل ضعيف منحرف. لذا ولجهلي وقلة خبرتي ، ظلت أشتريها لفترة ليست بالقصيره ، إلى أن جاء ذلك اليوم الذي لن أنساه ابداً، حيث شاهدني أستاذي العزيز أحمل هذا الشريط، خفية في حقيبتي المدرسيه فأخذه مني، وبعد أن تفحصه نظر إليّ نظرة حادة، غاضبة، عاتبة. وقال لي: ما هذا يا غيث؟ ما عهدتُ بك إلا خيراً. سأمحك الله.. سأمحك الله.

وأعترف بأنني خجلتُ من نفسي، وأطرقْتُ رأسي . وقلتُ له: أرجوك يا أستاذ عاقبني أشد العقاب، فأنا أستحق ذلك. ولكن ذلك الأستاذ الفاضل، وضع يده الحنونة في يدي وذهبنا سوياً إلى قاعة الدرس، وكعادته ، ورغم غضبه مما رآه إلا أنه

دخل بابتسامته الدافئة إلينا، لأنه يعلم جيداً بأنني وبعض الطلاب نشعر بقلق مما حدث.

ثم كتب على السبورة العنوان التالي: "كيف تختار شريط الفيديو المناسب".

نظرنا أنا وزملائي إلى بعضنا البعض ، وقد تيقنا بأن ذلك الأستاذ الفاضل قد كشف أمرنا ، ولكنه لن يعاقبنا بل سوف يعلمنا وينور عقولنا بالعلم النافع، جزاه الله عنا خير الجزاء.
نعم.. لم يعاقبنا ولكنه وجهنا، ولم يطلب منا مقاطعة ألعاب الفيديو، ولكنه علمنا كيف نختار الصالح منها.

لقد قدم لنا درساً رائعاً في كيفية اختيار شريط الفيديو المناسب ، وعرض لنا بعض العلامات التي من خلالها يمكننا أن نختار ما يناسب فئتنا العمرية. سوف أعرض عليكم يا أطفال

تلك الصور والرموز التي عرضها لنا، راجياً أن تستفيدوا منها
كما استفدنا، وتنبهوا لها جيداً عند شرائكم لأشرطة الفيديو.
هكذا يا أطفال تعلمنا درساً رائعاً، وأصبحنا لا نشترى أي
شريط قبل التأكد من محتواه، ومدى مناسبه لأعمارنا. جزى الله
خيراً ذلك الأستاذ الفاضل.

وبعد ذلك الدرس المفيد، أخذ يُقَصُّ علينا قصة رائعة، قدم لنا
من خلالها نموذجاً رائعاً لإحدى القدوات العظيمة، ظلت في ذاكرتنا
إلى اليوم، ولا أظني أنساها أبداً.

الأطفال: نرجوك يا أستاذ غيث قصها علينا.

غيث: بالتأكيد سوف أقصها عليكم يا أحبابي، فأنتم أيضاً
من حقكم أن تكون لكم قدوة.

لقد قصَّ علينا ذلك الأستاذ الفاضل، حكاية العالم الجليل:
علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الشهير

ب(ابن حزم). لقد عاش هذا الطفل في رفاهية بالغة، فقد كان والده من كبراء وأغنياء أهل قرطبة، حيث كان يعمل في وزارة الدولة. ويمضي الطفل حياته الأولى في القصور، محاطاً بالجواري والمربيات، وجميع أسباب الترف. وبالرغم من كل أسباب الرفاهية التي عاشها في طفولته، إلا أنه قد برع في الأدب والأخبار والشعر.

وتمضي الأيام، ويكبر الطفل المدلل، ويتعلق قلبه بالمسجد رغم كل ما كان يحيط به من أسباب الرفاهية والترف، ويعشق دراسة الفقه، ويتوجه لدراسته ويبرع فيه، ويترك لنا العديد من الكتب والمصنفات. ويكاد لم يترك علماً إلا وكتب فيه فأصبح عالماً جليلاً ذائع الصيت، كثير العطاء والتأليف.

حياة الترف يا أطفال لم تجعل من هذا العالم الجليل مُدمن خمر، أو مخدرات، أو منحرفاً أخلاقياً، كما حدث للأسف مع كثير من أطفال

وشباب هذه الأمة، بل صنعت منه عالماً جليلاً مستخدماً كل هذه الأسباب لطلب العلم، ومتخذاً من المسجد مُنطلقاً له.

وبعد هذه الحكاية ختم المعلم حديثه معنا قائلاً لنا: طلابي الأعزاء اعملوا من أجل رضا الله تعيشوا في سعادة دائمة، وسوف يحيطكم الله تعالى بعنايته، ويوماً ما سترى هذه الأمة كم أنتم قادرون على المساهمة في البناء والتطوير، ولن يكون بينكم كسول أو منحرف، أو شاذ، هذا هو أملي بكم. فهل تعدونني بذلك يا أبنائي؟.

أجبناه جميعاً: نعم نعدك يا أستاذ بذلك، ولن ترى منا إلا خيراً بإذن الله. وختم حديثه بالدعاء لنا: حفظكم الله ورعاكم يا أبنائي.

هذه هي الكلمات التي ختم بها هذا الأُستاذ الفاضل كلامه والتي كما تسمعون ما زلتُ أحفظها جيداً.

غيث : أحبائي الأطفال منذُ ذلك اليوم ازدادت صلتنا
بذلك الأستاذ الفاضل، وأصبحنا نأخذ برأيه ومشورته. شكراً
لك يا أستاذ، وشكراً للعالم الجليل ابن حزم، فنعم القدوة أنتما.
وها نحنُ اليوم نحقق لأستاذنا الفاضل حلمه بالمشاركة في
البناء والتطوير، فقد عدنا للوطن بعد سنوات من الدراسة
الجامعية. نعم لقد عُدنا من أجل الوطن، ومن أجلكم أيها
الأبطال الصغار.

الأطفال (جميعاً): من أجلنا؟.

غيث: نعم يا أبطال من أجلكم ، ومن أجل الدفاع عن قضايا
الطفولة، أنا الآن محامٍ، وأطمح بتأسيس جمعية تضم كل فرد يرغب
في الدفاع عن قضايا الطفولة.

الأطفال (يقفون جميعاً): يصفقون ويبتسمون فرحاً.

غيث: نعم أيها الصغار، فمن حقكم أن تعيشوا في بيئة
عادلة آمنة.

الأطفال (جميعاً): يرددون: "من حقنا أن نعيش في بيئة
آمنة... من حقنا أن نعيش في بيئة آمنة".

غيث (بحماس شديد): ولن نسمح لأي شخص كان، أن
يعتدي على طفولتكم، وبأي وسيلة كانت، وسوف يتعرض
للمساءلة والعقاب كل من يفعل ذلك. فمن حقكم أن تعيشوا
في أمن وأمان.

الأطفال: يصفقون ويُحيون غيث، ويرددون من جديد: من
حقنا أن نعيش في بيئة آمنة

• وتمضي الأيام ويتحقق حلم غيث بإنشاء جمعية للدفاع
عن حقوق وقضايا الطفولة. وتُصبح من أشهر الجمعيات في
العالم، وقد ساهمت في حل كثير من قضايا الطفولة وكان من أهم

وأبرز هذه القضايا، إحاطة الطفولة بهالة من الحماية والتقدير والحنان، وذلك بتأمين كافة الحقوق اللازمة لها، والعطف عليها، ومنع الاعتداء عليها، كأشرطة الفيديو التي تضر بها.

- وهذا انتصار آخر يتحقق لأعضاء فريق وقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسياً والأيدز. فإلى الأمام دائماً وأبداً.

أن أنعم بطفولة هانئة

اللقاء الثالث

اللقاء الثالث

وأخيراً تبتسم الحياة للطفولة، ويُصبح الأطفال يتشوقون
لمقاعد الدراسة، ويظل الدكتور حسان وأصدقائه ماضين نحو
الهدف، من أجل سعادة أبدية للطفولة.

خالد: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. كيف حالكم يا
أبطال؟

الأطفال: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. نحن بخير
والحمد لله.

خالد: حسناً يا أبطال، هل تعرفون من أكون؟

الأطفال: نعم نعرف، أنتم الأصدقاء.

خالد (يبتسم): نعم هذا صحيح أنا أحد الأصدقاء. وماذا

تعرفون أيضاً؟ هيا من يخبرني؟

طفل ذكي: أنت عضو في الفريق.

خالد: أحسنت. وأي ذكي يخبرني عن اسم الفريق؟

طفلٌ ذكيٌّ آخر: "فريق وقاية الشباب من الأمراض المنقولة

جنسياً والإيدز".

خالد: أحسنت يا ذكي، بارك الله فيك يا بطل... حسناً يا

شجاعان، انا اسمي خالد، ومتخرجٌ من كلية الإعلام.

سوف أحكي لكم عن إحدى التجارب التي مررتُ بها في

طفولتي ، لعلكم تستفيدون منها. سوف أعود بكم إلى الوراثة

عندما كنتُ مثلكم في التاسعة من العمر، وكنتُ الأكبر بين

إخواني، وكنا اسرة ميسورة الحال بحيث كانت المربية هي من

تقوم بتربيتنا وتلبية احتياجاتنا، كان أبي وأمي يعملان اغلب

الوقت، وما تبقى من وقت لديهم يقضونه في الزيارات

الاجتماعيه، أو التسوق. وكنا لا نلتقي كثيراً إلا في أوقات تناول

الطعام. ولا أخفي عليكم أننا كنا نفتقد حنان الأم، وعطف الأب. حاولت المربية أن تُعوض ذلك ولكن بطريقتها الخاصة.

هل تريدون أن تعرفوا ماذا كانت تفعل؟

الأطفال: ماذا كانت تفعل؟

خالد: كانت تُجبرنا على الجلوس أمام شاشة التلفاز

لساعات طويلة.

هل تعلمون ماذا كنا نشاهد؟

أحد الأطفال: ماذا تشاهدون؟

خالد: أفلاماً ومسلسلات لا فائدة منها سوى غرس

الأخلاق الفاسدة، وتعليم الانحراف.

وبقينا أنا وإخواني على هذا الحال لفترة طويلة، لم أكن

مستريحاً لذلك ولكن لا أدري ماذا أفعل، المهم أنني كنتُ بقلق

وخوف وعدم ارتياح مما يحصل معنا. وكنتُ لا أستطيع النوم

ليلاً، فالصور القبيحة التي كنتُ أشاهدها، والكلمات البذيئة التي كنتُ أسمعها، تزورني ليلاً فلا يبقى للنوم مكانٌ.

كنتُ أحس نداءً في قلبي يُشعرنِي بأن الله معي، وأن عليّ أن أكون شجاعاً، وأفعل شيئاً ما. ولا أعلم لماذا تذكرت في تلك الليلة بالذات أحد الكتب الذي أهده لي أحد الأصدقاء منذُ عدة أيام ولم أقرأه بعد، يجوز لأنني كنتُ أحدثُ ذلك الصديق بما كان يحدث معي، فأهداني ذلك الكتاب متعمداً. فقد كان نعم الصديق. المهم أنني بدأتُ أقرأ في الكتاب. وإذا هو يحكي قصة أحد العلماء الكبار، فكانت من أروع القصص التي قرأت.

الأطفال: نرجوك قصها علينا يا أستاذ.

خالد: بالطبع سأقصها عليكم، فقد أمدتني تلك القصة بالشجاعة والقوة التي مكنتني من الانتصار على ما كان يحدث معي.

إنها قصة العالم الجليل : محمد بن إدريس والمعروف
ب"الشافعي". كان لهذا العالم الجليل أمّاً عظيمة، فبعد ولادته
بعامين توفي أبوه، وكانت والدته تقيه فقيهة، فأرادت لذلك
الطفل أن يتعلم، ويحفظ القرآن الكريم، فكان لها ما أرادت،
وحفظ الشافعي القرآن وهو ابن سبع سنين، ولم يتوقف طموح
هذه الأم التقية عند هذا الحد، بل أرادت له أن يُتقن القراءة
والتلاوة والتفسير، فأرسلته إلى شيوخ المسجد الحرام، فلم يك
يبلغ الثالثة عشرة من عمره حتى تمكن من إتقان ذلك كله.
وعندما رأت هذه الأم العظيمة حُبه لدراسة علم الحديث، لم
تتردد أبداً في إرساله إلى المدينة المنورة ليتعلم على يد أحد الأئمة
المعروفين. فأبي أم هذه التي تترك طفلها يسافر من أجل طلب
العلم؟ إنها أم العالم الكبير الشافعي. جزاها الله خير الجزاء.

لازم الشافعي أئمة الحديث تسعة أعوام ، ولم ينقطع عنهم إلا
لزيرة أمه، أو لرحلة علمية. فأثقت علم الحديث، ثم لم ينقطع
طموح هذا الفتى في طلب العلم، بعد أن زرعت تلك الأم الرائعة
حُب العلم في قلبه، وكَبَّرَ هذا الحب معه. فأخذ العلم من شيوخ
آخرين، وتعلم اللغة العربية، نثرها وشعرها، فأجاد فصاحتها،
وتعلم الفروسية والرمي من إحدى القبائل تدعى: قبيلة هذيل،
فقد لازمهم في باديتهم عشرة أعوام، فأى صبرٍ هذا يا شافعي؟
ومن أروع ما قرأت في سيرة هذا الشاب الذي أصبح يا
أحبائي من أشهر العلماء، أنه كان يُقسم ليله إلى ثلاثة أجزاء:
ثلث ينام فيه، وثلث يكتب فيه، وثلث للصلاة. وكان يجتم
القرآن الكريم في كل شهر ثلاثين مرة، وفي رمضان ستين ختمة.
وكان لا يدخل مكة حتى يتصدق بكل ما معه.... يا إلهي ما
أعظم هذا الشاب وما أصبره على عمل الخير....!!

توفي هذ العالم الجليل، والإمام الكبير، وقد ترك لنا العديد
من الكتب والمؤلفات أشهرها كتاب: الأم، والرسالة. رحمه الله
رحمة واسعة وجعلنا نقتني أثره ونصبح مثله.

والآن ما رأيكم بهذه السيرة الطيبة لهذا الطفل العصامي
الجاد الذي طار صيته في كل مكان يا أطفال؟
الأطفال: رائعة، رائعة جداً.

خالد: نعم إنها رائعة، فنعم الأم تلك المجاهدة التي قامت
بتربية ذلك الإمام العالم، نعم الأم.

هل من أحد بكى من شدة تأثره بهذه القصة؟ دعوني أنظر
إليكم يا أطفال.

الأطفال: لا، لا أحد.

خالد: أما أنا فقد تأثرت بها وبكيته، ولم أشعر إلا بأمي
تقف فوق رأسي تسألني: ما الذي يبكيك يا ولدي؟ في تلك

اللحظة شعرتُ بشجاعة كبيرة لم أشعر بها من قبل، وأخبرت أمي بكل ما كان يحدث معي ومع إخوتي. فكانت مفاجأة كبيرة لأمي، وأثبتت نفسها على ما حدث، فما كان ينبغي أن تعتمد كلياً على تلك المريية، وكان عليها الإشراف والمتابعة باستمرار. شردت وتنهدت وبكت أمي هي الأخرى وأخذتني في حضنها الدافئ وضممتني إلى صدرها وأحسست بدقات قلبها وحشرة نفسها واعتذرت مني ومن إخوتي، بعدها شعرت أنني بلغت ما في نفسي فنمت تلك الليلة نوماً عميقاً.

وفي الصباح وقبل ذهابي إلى المدرسة، أهديتُ ذلك الكتاب القيم إلى أمي، حتى تتعرف على سيرة تلك الأم المجاهدة الصابرة فتكون قدوة لها كما جعلتُ من ابنها الإمام الشافعي قدوة لي.

• تداركت هذه الأسره خطأها وتخلصت من المريية تدريجياً، وأشرف الوالدان على الأبناء وأعطوهم المزيد من

الوقت والاهتمام، ولم يعد للمربية أو الخادمة مكانٌ في حياة تلك الأسرة بعد تلك الحادثة.

خالد: نعم لم يعد للمربية أو الخادمة مكانٌ في أسرتنا، لقد بذل أبي وأمي قصارى جهدهما للتوفيق بين عملها وبين تربيتنا واستدراك مافات.

الحمد لله. لقد زال الخطر. وأصبحنا في أمان، وكل شيء سار على ما يرام. فطاعة الله، ثم طلب العلم كانا أولاً. أما مشاهدة التلفاز فقد أصبح باختيار ومتابعة من أمي وأبي. وها أنا الآن بينكم وقد أكملتُ دراستي الجامعية، بفضل توفيق الله، ثم بفضل صديقي العزيز الذي أهداني ذلك الكتاب القيّم، وبفضل الوعي الكبير الذي ساد في أسرتي فيما بعد.

• وحلمي الآن أيها الأطفال أن أقوم بتأسيس قناة خاصة للطفولة: علمية، ثقافية، توعوية، ترفيهية هادفة. هذا ما تستحقه طفولتكم البريئة ودعونا نسميها "فضائية الأبطال"

الأطفال: يقفون، ويصفقون، ويقفزون فرحاً.

خالد: من حقكم أيها الأطفال أن تنعموا بالرعاية والحماية والترفيه.

الأطفال: يرددون جميعاً. " نعم ياخالد من حقنا أن ننعم بالرعاية والحماية... نعم ياخالد من حقنا أن ننعم بطفولة هائلة.

• وتمضي الأيام ويُصبح ذلك الحلم حقيقة، وتُصبح تلك القناة الهادفة، وجهة لجميع أطفال العالم، ويلتحق للعمل بها خيرة الإعلاميين المتخصصين في إعداد برامج الطفولة. ولم يعد لتلك الأفلام والمسلسلات الهابطة الفاسدة مكانٌ في قائمة اختيار أطفالنا.

• ونصراً جديداً يتحقق لأعضاء فريق وقاية الشباب.

أن أعيش في أسرة متحابية

اللقاء الرابع

اللقاء الرابع

أصبح الأطفال ينتظرون اللقاء بشوق بالغ ، بعد أن صار كل لقاء ينتهي بمفاجأة سارة، تسعد بها طفولتهم ،، فلم يعد المستقبل مجهولاً غامضاً كما كانوا يظنون، بل أصبحوا يتشوقون إليه، ليساهموا ويشاركوا في صناعته، فشكراً هؤلاء الشباب من أعضاء الفريق الذين كانوا لا يبخلون بوقتهم وجهدهم تطوعاً لفعل الخير..... فكانوا حقاً قدوة لهؤلاء الأطفال.

مأمون: ما شاء الله أراكم على أحسن حال يا أبطال.

الأطفال: نعم، نحن في أحسن حال يا أستاذ.

مأمون (مبتسماً): بارك الله فيكم، وشكراً لكم على الحضور،

اسمي: مأمون، وتخرجتُ من كلية لتقنية المعلومات. وبالتأكيد

أصبحتم تعلمون بأني أحد أعضاء هذا الفريق المبارك، سوف أحكي لكم تجربتي، وأنا أعلم بأنكم أذكاء وسوف تستفيدون منها جيداً.

الأطفال: تفضل يا أستاذ نحن نسمعك.

مأمون: لقد حدث ذلك معي عندما كنتُ في الحادية عشرة من عمري.. كلنا في أسرتي ملتزمون أنا وأخوتي بقوانين لا يمكن مخالفتها، وجميعها كانت في مصلحتنا بالتأكيد. ومن بين تلك القوانين: تحديد أوقات ونوعية البرامج التي نشاهدها. وكنا نسير وفق هذا النظام في جو يسوده الود والتعاطف والاحترام المتبادل.

وذات يوم، وفي قاعة الدرس، وقبل حضور الأُستاذ، سمعتُ - عن غير قصد - حديثاً دارَ بين زميلين، وتأسفتُ كثيراً لما سمعته منها.

الأطفال: وماذا سمعت يا أستاذ؟

مأمون: سمعتُ أحدهما يقول للآخر: الآن وجدتُ لك طريقة لمشاهدة ما تريد من مسلسلات وأفلام مهما كانت دون علم والديك.

قال له باهتمام بالغ: كيف ذلك؟ أرجوك أخبرني.

أجابه: خذ هذا الموقع الإلكتروني، وادخل عليه، وابحث عن أي مسلسل أو فيلم ترغب في مشاهدته، سيظهره لك بكل سهولة، قم بعدها بتحميله على جهازك، وشاهده في أي وقت تريد.

قال له: حسناً، سوف أقوم بتجريب ذلك، وإخبارك بما

سيحدث معي.

مأمون: بالتأكيد أنني حزنتُ كثيراً، وتساءلت لماذا يفعلون ذلك؟ ولكن الاثنین للأسف، استمرا على هذه الحال يتبادلان

المواقع الإلكترونية، وعناوين الأفلام والمسلسلات التي تضيع الوقت وتخرب الاخلاق، ولا تعرض سوى أسوأ المناظر، حتى تبدلَ حالهما وحصلا على أقل الدرجات، ولم يُعد لهم أصدقاء. فكنتُ أتألم لأجلهما، وأفكر ماذا عساي أن أفعل لهما أو أساعدهما لعلهما يقلعان عن هذا الفعل السيء؟ بقيت افكر في ذلك حتى طلب منا ذات يوم أحد الاساتذة الأفاضل أن نُعد تقريراً عن العالم الجليل: (أبو حنيفة) فكان نعم الاختيار.

لقد تعجبتُ من سيرة ذلك العالم الجليل، وأسعدني كثيراً معرفتي بتاريخه، لأنني تعلمتُ منه الشجاعة، والثقة بالنفس. ورأيتُ في سيرته قدوة لي، ولجميع زملائي.

الجميع أعد ذلك التقرير، إلا الزميلين، الذين أفسدهما الإستخدام السييء للإنترنت، فتعرضا ذلك اليوم للعقاب الشديد من الأستاذ، بسبب إهمالهما المتواصل في أداء الواجبات،

ومذاكرة الدروس. وبعد أن جمع الأستاذ التقارير، وانتهى
الدرس، ذهب الجميع، وبقي الاثنان في قاعة الصف اقتربت
منهما، وبدأت في الحديث معهما، سرَّ الاثنان مني وشعرا بسعادة
غامرة لأنهما فقدوا جميع أصدقائهم.

وأخبرتهم بأنني تعرفت بالأمس على شخصية عظيمة، عالم
جليل، وإمام كبير، فأخذا ينظران إليّ باستغراب. ثم واصلت
حديثي: هل تعرفون الإمام أبا حنيفة؟

قال أحدهم: هل هو من طلب منا المعلم أن نبحث عنه؟
مأمون: نعم هو.

قالا: لا، لا نعرف عنه شيئاً.

مأمون: هل أقص عليكما سيرته؟ ما رأيكما؟ هل توافقان؟
أجابا: نعم تفضل.

مأمون: حسناً إذن، إنه النعمان بن ثابت المعروف بـ"أبي حنيفة". نشأ هذا الطفل في أسرة مسلمة، صالحة غنية، وكريمه. كان وحيد والديه، وكان والده يمتلك دكاناً يبيع فيه الأثواب. استطاع هذا الطفل الوحيد أن يحفظ كتاب الله وهو في سن صغيرة، وكان يساعد والده في الدكان، وذهب مع والده إلى الحج وهو في السادسة عشرة من عمره، وتعلم أصول الدين، وعلم الكلام، والفقه، حتى أصبح عالماً فقيهاً وهو في العشرين من عمره. وقد كان يجمع الطلاب في حلقاتٍ في المسجد ويعلمهم العلوم المختلفة.

انظروا يا أصدقائي، رغم أن هذا الطفل الذكي وحيد والديه، ورغم أنه من أسرة غنية، إلا أنه كان يعاون والده في دكانه، وحفظ كتاب الله، وأصبح من كبار العلماء. رحم الله هذا العالم الجليل.

وما كدتُ انتهي من حديثي معهم ، حتى رأيتُ التأثير بادياً
على وجوههم، ويطلبون مني مساعدتهم في إصلاح ما بدر
منهم. لقد كانت سعادي كبيرة بما تحقق، وطلبتُ منهم التعاون
وترك هذا الفعل السييء، والاعتذار لأنفسهم أولاً لأنهم أساءوا
إليها، ثم لوالديهم ومعلميهم وأصدقائهم، وأن يجعلوا من العالم
الجليل أبي حنيفة قدوة لهم.. ومن يومها والحمد لله لم أرَ منها إلا
كل خير.

فشكراً لأسرتي التي خلقت جواً من الود والاحترام بيننا
من خلال قوانينها التي لم نفهم حكمتها إلا فيما بعد، وزرعت في
قلبي وقلب إخوتي القوة، والثقة، والإرادة، التي جعلت مني
شاباً شجاعاً لا أتنازل عن قيمتي وأخلاقي مهما واجهتُ من
صعوبات الحياة.

فمن حق جميع الأطفال أن يعيشوا في أسر محاطة بقوانين
تقود إلى الود والاحترام والنظام.

الأطفال: نعم "من حقنا أن نعيش في أسر متحابّة... من
حقنا أن نعيش في أسر متحابّة".

• حمداً لله، بفضلته وتوفيقه، ثم بفضل أسرتي العزيزة،
أكملتُ دراستي الجامعية في برمجة الحاسب الآلي، وأحلم في
عمل مؤسسة متخصصة في إنتاج برامج هادفة للأطفال في
مختلف العلوم، وبأسلوب شيق ممتع للأطفال.

الأطفال (في غاية السعادة والحماس): ويصفقون
ويصفقون، فما سمعوه قد أسعدهم كثيراً.

• وبالفعل تمضي تلك الأيام، التي صاحبها جد واجتهاد،
وعملٌ مخلص، ويتحقق ذلك الحلم الرائع، وتصبح تلك
المؤسسة الرائدة (قدرات) من أكبر الشركات التي تنتج

البرامج الهادفة، ومجموعة كبيرة من هؤلاء الأطفال الذين كبروا
وعادوا من الدراسة الجامعية يعملون فيها بكل إخلاص وهممة.
• فشكراً لأعضاء فريق وقاية الشباب من الأمراض
المنقولة جنسياً والإيدز الذين لا يكلون ولا يملون... ارضاءً لله
وخدمة للوطن وطمعاً في الأجر والثواب.

أن أتدرب وأخط لمسقبلي

اللقاء الخامس

اللقاء الخامس

حلمٌ لم نكن نتوقع أن يتحقق. أطفال وشبابٌ جاءوا من
مدن وقرى مختلفة، يجمعهم هدفٌ واحدٌ إنه التعلم والتدرب
واكتساب المهارات في بدايات حياتهم

الدكتور طارق: لم أَرُ أنشط منكم يا شجعان. هل أنتم هنا
منذُ وقتٍ مبكرٍ؟

الجميع: نعم، نحنُ هنا منذُ ساعات الصباح الأولى.
الدكتور طارق: بارك الله فيكم يا أبطال... حسناً أنا
طارق، وحاصل على الدكتوراه في إدارة الأعمال من أعرق
الجامعات الغربية. أعلم أنكم تحبون سماع القصص أليس
كذلك؟

الجميع: نعم، نحنُ نحُبُّ سماع القصص كثيراً.
الدكتور طارق: إذن سوف أحكي لكم قصة الطفل طارق
عندما كان في العاشرة من العمر. بالطبع طارق هو أنا.

الجميع يتسمون ويرحبون:

لقد ذهب أبي في ذلك الوقت للعمل خارج البلاد،
وتحملت والدتي العزيرة أعباء تربيته أنا وإخوتي، وجعلت حُب
الله معلقاً في قلوبنا، وطريق المسجد طريقنا، فكنْتُ لا أصلي إلا
في المسجد. وفي طريقي إلى المسجد كنتُ ألتقي شيخاً كبيراً، فكنا
نذهب سوياً إلى المسجد، ونعود سوياً، حتى تعودتُ عليه،
وتعود على مرافقتي.

وفي فترة الإجازة الصيفية، بدأنا نرى بعض الشباب
أصحاب الملابس الغريبة، وقصات الشعر العجيبه، شباب
ضيّعوا أوقاتهم، وهجروا المساجد، ولم يكتفوا بذلك بل إنهم

يحاولون إحباط الشباب والأطفال الذين كانوا يحافظون على أوقاتهم، ويؤدون صلواتهم، ويحضرون حلقات العلم، حيث كانوا يقطعون الطريق على الشباب والأطفال ويطلبون منهم الانضمام إليهم وبالأسف فقد فعل ذلك كثيرون.

من شدة تأثري بما كنت أراه يومياً، تغيبتُ عن الذهاب إلى المسجد في إحدى المرات، وبعد الصلاة فإذا بجرس الباب يدق. وإذا بذلك الشيخ العجوز، الذي افتقد مجيئي إلى المسجد، ظناً منه أنني مريض، فجاء ليطمئن عليّ. وعندما رأني في صحة جيدة، عاتبني. وقال لي: ما عهدتُ ذلك منك يا شجاع. هل تريد أن تُصعب ما غرسته في قلبك هذه الأم الفاضلة؟ وكانت أُمي حاضرة معنا وقتها.

ألا تريد أن يعود والدك من السفر، ليرى ذلك الطفل الصغير أصبح شاباً شجاعاً، وصاحب أخلاقٍ فاضلة؟

طارق: بل أريد ذلك.

الشيخ: أنت يا ولدي خيرٌ منهم، إنهم لا يعرفون
مصلحتهم، هؤلاء فاسدون أعداءٌ للوقت والفضيلة، ويريدون
أن يُفسدوا أمثالك، ولكنك يا ولدي لست منهم، ولن تكون
معهم يوماً ما.

طارق: بالتأكيد، أنا لستُ مثلهم. وإنني أعدك أن لا أتأثر
بكلامهم بعد اليوم. ولكن لماذا يفعلون ذلك؟
الشيخ: إنه الفراغ، الفراغ يا ولدي هو السبب.
طارق: أعتذر منك، ومن اليوم ستجدني أول الحاضرين إلى
المسجد.

الشيخ: إذن أنا في انتظارك، هل ستأخذني معك؟
طارق: بالتأكيد.

الشيخ: أحسنت أيتها الأم، إنه طفل رائع.

الأم: شكراً لك أيها الشيخ الكريم، لقد شرفتنا بزيارتك.
شكراً لك.

طارق: ذهب الشيخ، وأخذت أمي تنظر إلي ثم ابتسمت
وقالت لي: تعال يا ولدي إن لي معك حديثاً، فأنت لم تخبرني بما
حدث معك، ما عهدتُ ذلك منك. فاعتذرتُ منها وأخبرتها
بكل ما حدث معي. فأمسكت بيدي وقالت لي: يا ولدي العزيز
لا تفعل ذلك بعد الآن ولا تُخفي عني شيئاً حتى أستطيع
مساعدتك، فلو أخبرتني لكنتُ قدمتُ لك النصيح والإرشاد،
ساحك الله يا ولدي. ولدي الحبيب، الوقت، الوقت، حذاري
من تضييعه، إنه نعمة من الله فيجب علينا أن نحافظ عليه، ولا
نهدره أبداً.. والآن استمع لهذه الحكاية.

طارق: حكاية؟

الأم: أجل حكاية.

*الأم كانت تعلم جيداً بأن ولدها يحب القصص والحكايات، لذلك كانت كثيراً ما تحكي له القصص الهادفة.
طارق: ثم بدأت أُمي تحكي لي قصة العالم الكبير "ربيعة الرأي".

الأم: سأحكي لك يا ولدي عن أحد الأئمة الكبار، إنه ربيعة ابن فروخ التيمي. وسمي ربيعة الرأي، لأنه كان بصيراً بالرأي وحكياً.. لقد خرج يا ولدي والد ربيعة للجهاد، وكانت أمه حاملاً به، وقد ترك لها زوجها مالا كثيراً، وغاب الأب عن هذه الأسرة سنوات كثيرة، يقال بأنها سبعة وعشرون عاماً.
وخلال تلك السنوات كَبُرَ الطفل الصغير، وأصبح شاباً قوياً وعالمياً فقيهاً. حتى قيل عنه إنه أصبح أعلم أهل زمانه.
طارق: وكيف أصبح أعلم أهل زمانه يا أُمي.

الأم: أمه يا ولدي، تلك الفاضلة المجاهدة، صبرت على تربيته وبذلت كل ما عندها من مال من أجل تعليمه، ليصبح عالماً فقيها يدير حلقات العلم في المساجد.

طارق: وماذا عن الأب هل عاد من الجهاد؟

الأم: بعد سبعة وعشرين عاماً عاد الأب من الجهاد، وكانت المفاجأة الكبيرة التي أدخلت السرور إلى قلبه، عندما رأى ربيعة يُدير حلقات العلم للطلاب في المسجد. فأى سعادة دخلت إلى قلبه. حتى أنه قال لوالدته المجاهدة الحكيمة: جزاك الله خيراً أنت لم تَضِيعِي الأمانه أبداً.

طارق: أمي.

الأم: نعم يا ولدي.

طارق: هل أستطيع أن أكون مثل ربيعة، في جده واجتهاده في طلب العلم.

الأم: بالتأكيد تستطيع إذا ألزمت نفسك وكنت جاداً مجتهداً
مواظباً على واجباتك.

ومن يومها يا أطفال لم أضيع شيئاً من وقتي، بل كنتُ
أخطط له جيداً. وداومت على أداء الصلاة في المسجد، وحضور
حلقات العلم، والمطالعة المفيدة. والالتحاق بالدورات
واكتساب المهارات المختلفه، وزيارة الأهل والأصدقاء،
وممارسة الرياضة، وغيرها من الهوايات الأخرى حتى أصبحت
كما ترون.. فمن حقكم يا أبطال أن تتدربوا وتخططوا لوقتكم
ومستقبلكم جيداً.

الحضور: " نعم.....من حقنا أن نخطط لوقتنا.. من حقنا
أن نخطط لمستقبلنا".

الدكتور طارق : نعم. خططوا لوقتكم، ولا تضيعوه كما
فعل كثيرون وهم الآن نادمون.

أيها الاحباب : ها أنا الآن بينكم، عُدْتُ بفضل الله للوطن
بعد إكمال دراستي الجامعية العليا في إدارة الأعمال، لخدمتكم
ومن اجلكم وأنا الآن أقوم بالتدريب والتخطيط لأضخم
مشروع غير ربحي يستهدف تدريب واستثمار أوقات الشباب
والأطفال لإعداد قيادات للأمة منكم. فأنتم حاضر الأمة
ومستقبلها.

الحضور: يحيون ويقفزون فرحاً وطرباً لما سمعوا.

الدكتور طارق: بإذن الله سيكون هذا المشروع أكاديمية
علمية ضخمة للتدريب ، تضم كل وسائل التعليم والترفيه
المهادف.

الحضور (بسرور ظاهر): جزاك الله خيراً وأكثر في الأمة من
أمثالك.

- وأخيراً وبعد عدة سنوات من العمل والتخطيط وجمع طاقات الشباب الجادة والعمل من أجل الطفولة. يتحقق حلم هذا الفتى الفذ، القائد الموهوب، بإنشاء أكاديمية علمية ضخمة ، تضم كل وسائل التعليم والترفيه الهادف. ويأتيها الأطفال والشباب من كل مكان. ويخطط الدكتور طارق الآن من أجل إنشاء فروع لهذه الاكاديمية في جميع أرجاء العالم.
- وهذا إنجاز جديد ونجاح كبير لجميع أعضاء فريق وقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسياً والأيدز.

أن تكون لي صحبة صالحة

اللقاء السادس

اللقاء السادس

ويأتي هذا اللقاء مصحوباً بالمفاجآت، حيث يُفاجأ أعضاء الفريق، بأعلام ولافئات على جدران المدرسة، وعبارات تنادي بحقوق الأطفال واليافعين والشباب.. مستقبلٌ مشرق ينتظر الطفولة بإذن الله.

الدكتور حسان: انظروا يا شباب. ما هذا؟ يالروعة!
الأصدقاء: إنهم الأطفال، هم من فعل ذلك.
الدكتور حسان: دعونا نذهب إليهم بسرعة يا أحباب.
المحامي غيث: ما كل هذا يا أبطال، هل تُعدون للاحتفال؟
أحد الأطفال: لا. ولكننا سنخرج جميعاً في مسيرة.
خالد: مسيرة؟

طفل آخر: نعم سوف نحمل هذه اللوحات التي كتبنا عليها بعض حقوقنا حتى يعلم العالم كله، بأن للطفل حقوقاً يجب احترامها والدفاع عنها.

الدكتور حسان: هذا فعلٌ رائع، وسوف نخرج معكم نحنُ أيضاً.

عاطف: وماذا عن اللقاء، هل سيؤجل؟

الدكتور حسان: بالتأكيد لا يا صديقي، هيا تفضل وعرف بنفسك، وأسعد قلوب هؤلاء الأطفال بالمفاجأة التي أعددتها لهم.

عاطف: أحبائي الأطفال، اسمي عاطف أحد أعضاء هذا الفريق المبارك، متخرجٌ من كلية الإعلام، قسم الصحافة.

سوف أحكي لكم قصة طريفة حدثت معي يوم أن كنتُ في الثانية عشرة من عمري، عندما قررت أنا وبعض الأصدقاء أن نلعب لعبة "التقليد الأعمى".

لا أعلم ما الذي جرى لنا، قصص شعرة، وملابس غريبة،
ومجلات تحوي صوراً عارية، وأشياء فاسدة كثيرة.
للأسف أننا قمنا بذلك، تقليداً أعمى بدون هدف أو غاية
من وراء ذلك، وكل من حاول من الأصدقاء ترك هذه اللعبة
القدرية نسمعه كلمات نايه مثل: جبان، خائف، لن تُصبح رجلاً
أبداً، وكلمات كثيرة لا أذكرها... و ذات يوم. وجدتُ رسالة في
غرفتي مكتوب على غلافها من الخارج: "إلى ولدي الحبيب
عاطف". وقد كانت الرسالة من أبي. وأذكر جيداً ما كان
مكتوباً في تلك الرسالة.
"ابني الحبيب، أعلم جيداً كم أنت شجاع وقوي، وأعلم
أن هناك أمراً ما يزعجك، إنني في انتظارك في أي وقت لتحكي
لي ما يزعجك، لا تتردد يا ولدي.....". أبوك المحب.

عاطف: لا تعلمون كم كانت سعادتي بتلك الرسالة،
ذهبتُ بعدها مسرعاً إليه، وارتيمتُ في حضنه وبكيت، وأخبرته
عن كل ما كان يحدث معنا.

الأب: لا تبكي يا حبيبي، سوف يعود كل شيء كما كان،
ولكن عليك أن تكون شجاعاً ولا تستمع لحديث هؤلاء
الأصدقاء السيئين، نعم، إنهم يريدون من الجميع أن يلعب هذه
اللعبة القذرة، أنت لست واحداً منهم، أنت ولدٌ صالح يا
عاطف.

هيا يا ولدي، قم واذهب للاستحمام وارم عنك هذه
الملابس القذرة، وارتي ما يليق بك، واذهب إلى الحلاق من
جديد وغير قصة شعرك هذه. ثم عد إليّ وستجدني في انتظارك.
عاطف (لا يكاد يصدق ما يسمع): فعلتُ كل ما طلبه مني
والدي، وعدتُ من جديد عاطفاً، الطفل الصالح. ثم ذهبتُ إلى

أبي ، واعتذرتُ منه عن كل ما بدرَ مني ، وتعاهدنا سويًا ألا يتكرر ذلك مرة أخرى . وأن أختار الأصدقاء الصالحين فقط .
كان أبي سعيداً جداً بما تحقق ، وقال لي : تعال يا ولدي اقرب مني فعندي لك حكاية أريدك أن تسمعها .
عاطف : حسناً يا أبي تفضل قل ما عندك .
الأب : هل تعرف " ابن الجوزي " .
عاطف : لا .

الأب : إنه إمامٌ كبير ، وعالمٌ جليل ، توفي عنه والده وهو ابن ثلاث سنوات ، فقامت على تربيته عمته ، بدأ في طلب العلم وهو في سن صغيرة جداً ، حتى أنه أصبح واعظاً وهو في العاشرة من عمره .

ويقال بأن والده ترك له بعض الدنانير ودارين ، استلمها بعد بلوغه ، فاشترى بالدنانير كتباً ، وباع الدارين وأنفق ثمنها في

طلب العلم، حتى أصبح إماماً فقيهاً ومحدثاً، ومفسراً جليلاً.
ووصل إلى مرتبة لم يصلها أحدٌ قبله ولا بعده في العلم، في ذلك
الزمان.

عاطف : ما أجمل ذلك يا أبي.

الأب: رأيت يا ولدي كيف أصبح هذا الطفل اليتيم عالماً
جليلاً. لقد أنفق ماله بالكامل في طلب العلم، بينما شبابنا
وأطفالنا اليوم ينفقون جل أموالهم من أجل قصص الشعر
والملابس الغريبة، والمجلات العارية، وأشرطة الفيديو الفاسدة.
رحمك الله يا ابن الجوزي.

عاطف: إنني أعتذر يا أبي، لقد كنتُ غيباً حينَ فعلت ما
فعلت.

الأب: المهم أنك تعلمت من خطئك، ولن تعود إليه بعد اليوم، وأدعو الله أن يهدي جميع أطفال وشباب الأمة، وأن يتخذوا من أمثال هذ العالم قدوة لهم.

عاطف: ومن يومها أصبحت أنتقي أصدقائي جيداً، وبقيت أتذكر ابن الجوزي، وإلى الآن أذكره ولن أنساه أبداً، لأنه يستحق أن يكون قدوة. أيها الأطفال: من حقكم أن تكون لكم رفقة صالحة.

الأطفال: نعم. "من حقنا أن تكون لنا صحبة صالحة.. من حقنا أن تكون لنا صحبة صالحة".

عاطف: كما أنني بذلتُ الجهد في طلب العلم، حتى حصلتُ على التعليم الجامعي، وتخرجت صحفياً من كلية الإعلام، وإنني اليوم أسعى من أجل تأسيس جريدة يومية للطفولة. لتكون سبيلاً لنشر الخير والفضيلة.

الأطفال: يحبون، ويصفقون، لهذه المفاجأة الرائعة.
الصحفي عاطف: جريدة تناقش جميع قضايا الطفولة
والشباب.

الأطفال: يصفقون من جديد، وتغمرهم سعادة كبيرة.
• وبعد سنوات يتحقق هذا الحلم للصحفي الطموح
عاطف، بإنشاء جريدة يومية تناقش جميع القضايا وخاصة
قضايا الطفولة وما يهم الشباب، ويشارك بها العديد من الكتاب
المتخصصين بقضايا الشباب والأطفال.
• إنه نصرٌ جديد لفريق وقاية الشباب من الأمراض
المنقولة جنسياً والإيدز. فسيروا على بركة الله.

أن أتعلم القرآن الكريم

اللقاء السابع

اللقاء السابع

وذات صباح، يحضر أعضاء الفريق وبصحبتهم شيخ جليل، تلمح في وجهه علامات الرضا والصلاح، مبتسم تكاد ترى في محياه نوراً، يجعله قريباً من قلبك، وكأنك تعرفه منذ سنين، حضروا جميعاً الى مدرسة القرية، فيستقبلهم المدير والمعلمون بالترحاب والتقدير، فقد أصبحت المدرسة مركز إشعاع، ومنطلق كل المفاجآت الخيره... ثم انطلقوا الى القاعة الرئيسية، حيث ينتظرهم الطلاب وجمع غفير من أهل القرية،... يتقدم الدكتور حسان ويسلم عليهم ويقدم لهم عضواً جديداً في فريق وقاية الشباب من الأمراض الجنسية والإيدز، ليقدم إليهم عملاً عظيماً ومجالاً إضافياً لرعاية الأطفال والشباب وتربيتهم وحفظهم في الدنيا والآخرة.... ألا وهو فضيلة الشيخ الدكتور محمد.

الدكتور حسان: تفضل فضيلة الشيخ

الشيخ محمد: السلام عليكم أيها الأبطال كيف حالكم؟ أنا

سعيد برؤيتكم، أتدرون لماذا؟

الاطفال: لا يا أستاذ

الشيخ محمد: لأنكم بخير أولاً، ولأنكم انتظمتم بالحضور

المبكر إلى المدرسة، وبركة أمتي في بواكيرها كمال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم: " وإني لأرى في هذه الظاهرة بشرى سارة،

وظفولة سعيدة لكم بإذن الله، والآن أعرّفكم بنفسي لأنه من

السنة التعارف، فأنا الشيخ الدكتور محمد....

الاطفال (يتهامسون): الشيخ الدكتور محمد !! شيخ بلا

جبة ولا لفة ولا لحية كثة، وإنما بدلة أنيقة وربطة عنق مناسبة

وإبتسامة أيضاً ! كيف هذا !؟

الشيخ محمد: بماذا تتهامسون؟ ولماذا تبتسمون؟؟... من

يجيبني.....؟

طفل شجاع: أنا يا شيخ ، شريطة أن لاتغضب مني .

الشيخ محمد: لن أغضب منك، بل أعتبرك بطلاً شجاعاً.

الطفل: نهمس قائلين كيف يكون شيخ وهو يلبس بدلة

انيقة وربطة عنق جميلة وحطة بيضاء نظيفة ومبتسم؟ في حين أن

صورة الشيخ بأذهاننا ، رجل ضخم يلبس جبة قديمه ولفة غير

مناسبة وله لحية كثة.

الشيخ محمد: أنت شجاع يا بني ، وكلكم شجعان، وأنتم

محقون بتساؤلكم وهمسكم، لكن هل أنتم مرتاحون لصورة

الشيخ التي في أذهانكم، أم لصورته التي أمامكم؟؟

الاطفال: بل مرتاحون لصورة الشيخ الذي أمامنا، لأن

إسلامنا عظيم ويريد لأتباعه ان يكونوا كذلك.

الشيخ محمد: أحستتم يا أبنائي، وأنا مثلكم أريده كذلك.
أريده أن يلبس أحسن اللباس واكمله وأجمله، امتثالاً لقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم - "إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده
"، والآن لنكمل اللقاء، فأنا الشيخ محمد سعدت برؤياكم،
ويسعدني أن أقصَّ عليكم قصة دراستي إن رغبتتم بسماعها.

الاطفال: تفضل يا شيخ فنحن نسمعك.

الشيخ محمد: أنا من قرية صغيرة مجاورة، عانت من الفقر
والحرمان مثلما عانت وتعاني قريبتكم، كان والدي رحمه الله،
يعمل معلماً في المدرسة، ويعيل أسرة كبيرة، بحيث لم يتمكن من
شراء أي كتاب يشبع به رغبته بالمطالعة، فكان يستعيره من مكتبة
المدرسة، يقرؤه ثم يعيرنا إياه على التوالي، وفي الختام يعقد لنا
مناظرة فيه، مشروطاً علينا أن تكون المناظرة باللغة العربية
الفصحى، وفي ختام المناظرة يعطي الفائز جائزة مناسبة. استفدنا

من طريقته هذه أمرين: الأول حب المطالعة، والثاني إتقان
الفصحى، لكن هذه الحال وهذه الإمكانيات المادية لن تتيح لنا
يوماً إكمال دراستنا الجامعية، لذا كان على كل منا أن يتدبر أمره،
فيعتمد بعد الله على جهده الخاص في متابعة دراسته الجامعية،
كما اعتمد والدنا على نفسه في إشباع حب المطالعة لديه.

وقد عثرت على عمل مناسب، تمكنت من خلاله جمع
القليل من المال اللازم للدراسة، بدأت الدراسة في الجامعة
ومعي من المال ما يكفي للسنة الأولى فقط. وهناك سكنت في
حي متواضع، وكنت أصلي كل الفروض في مسجد الحي، مما
جعل وجهي مألوفاً لكل رواد المسجد، وذات يوم غاب الإمام
فقدموني لإمامتهم، ولعل تلاوتي للقرآن الكريم قد أعجبتهم
بحيث إن الإمام الراتب قد سمع منهم فقدمني للإمامه في صلاة
العشاء، ومنذ ذلك الوقت كنت إماماً في كثير من الفرائض.

وبعد شهر تقريباً زارني وفد من رجالات المسجد ومعهم الإمام، وبعد تقديم الشكر والامتنان ، طلبوا إلي إمامتهم في كل فرض لا يتيسر للإمام الراتب حضوره، وتيسيراً عليّ طلبوا مني أن أسكن مجاناً في السكن المخصص للإمام ، بالإضافة إلى راتب متواضع، وقد وعدتهم أن أقوم بالمطلوب دون أي مقابل ، إلا أنهم رفضوا ذلك وأصرروا على شرطهم فوافقت، وفي اليوم الثاني حضر أبناؤهم وحملوا أغراضهم المتواضعة إلى السكن الجديد بعد أن نظفوه وأصلحوه ، فقلت في نفسي سبحان الله إنه " ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب " ، وهكذا أمضيت سنوات الدراسة ، لم أحتج إلى قرش واحد من أهلي . وفوق ذلك حصلت على تقدير عال في الجامعة ، مما أتاح لي الحصول على وظيفة مناسبة وبنفس الوقت بعثة لإتمام الماجستير والدكتوراه ، وهذا ماتم فعلاً ، حيث حصلت على درجة

الدكتوراه من أعرق جامعات العالم العربي، وعدت لبلدي للوفاء بالتزامات البعثه ، وفي اليوم الاول لوصولي سمعت بالنخبة الطيبة التي تركت وراءها كل الاغراءات وعادت الى أرض الوطن لأجلكم ، خدمة للطفولة والاطفال ، فالتحقت بهم في الحال لأجلكم ، وها أنا أمامكم الشيخ الدكتور محمد. وليس الطفل الذي لم يحلم في طفولته أن يمتلك كتاباً يشبع به حبه للمطالعه.

الاطفال: يصفقون ويهتفون من أجلنا؟ وماذا عساك أن

تعمل لنا؟؟

الشيخ محمد: مع انني أدرس بالجامعه الا أنني أعمل متطوعاً مع مجموعة من الشيوخ الأفاضل اللذين نذروا أنفسهم لخدمة كتاب الله وتعليمه وتحفيظه للآخرين وخاصة للاطفال والشباب ، لأنه الاساس لبناء الامه، نعم نعمل معهم يد بيد من خلال جمعية خيرييه لتحفيظ القرآن الكريم بالمجان لكل أطفال

وطننا العزيز وستكونون من المتحقيقين بها المستفيدين منها ان شاء الله. ويرأس هذه الجمعية شخصية متميزة، ذات باع طويل بالعلم الشرعي وتعليمه وصاحب سلسلة من المؤلفات في العلوم الشرعية المختلفة، وهو من أعلام الأمة الإسلامية وهو سماحة الشيخ الدكتور إبراهيم....

ولأن القرآن الكريم والسنة المطهرة هما أساس نجاح أي فرد وأي مجتمع، حتى اذا تعلمهما وحفظهما اطفالنا فقد حفظوا الوقت وأتقنوا العمل وحصلوا على أحسن النتائج في دراستهم، لأن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يقول: " ان الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه " ، وهكذا عملت يداً بيد مع أعضاء هذا الفريق المبارك ، فانضم إلينا أعداد غفيرة من محبي القرآن الكريم ، وافتتحنا مئات المراكز لتحفيظ القرآن الكريم

والسنه المطهره في جميع أنحاء وطننا الحبيب ، خدمة لوطننا
وتربية لاطفالنا ، وقبل ذلك وبعده إرضاء لله تبارك وتعالى .
وقد سررنا عندما سمعنا بمشروع وقاية الشباب ، لأننا نشترك
معهم بنفس الهدف و عملنا يكمل بعضه بعضا ، وجميعنا يعمل
لمصلحتكم ، لانكم حاضر الوطن ومستقبله.....، فهل عرفتم معنى
أنا عدنا جميعا من أجلكم، ببساطه لأن من حقكم أن تعيشوا في بيئة
صالحة وتلقوا تعليمً سليماً، ينفعمكم في الدنيا والآخرة.
الاطفال: يصفقون ويهتفون نعم من حقنا أن نعيش في بيئة
صالحة ونتلقى تعليماً سليماً ونحفظ القرآن الكريم "
وهكذا يحقق فريق وقاية الشباب من الامراض المنقولة
جنسيّ نجاحاً آخر في انتشار عشرات لابل مئات المراكز لتحفيظ
القرآن الكريم في طول البلاد وعرضها، ويتحول كل مركز إلى

خلية نحل خاصة أثناء العطل الصيفية للمدارس حيث تقيم
هذه المراكز نوادي صيفيه ذات مناهج مكثفة للبنين
والبنات. وفي نهاية الموسم يقيم كل مركز حفل تخريج
لطلبته وطالباته ، يدعو إليه أولياء الأمور، ليروا بأم أعينهم من
خلاله ما حفظه أبناءهم من أجزاء القرآن الكريم ، حتى إذا جاء
الموسم القادم تابعوا حفظهم. وهكذا، ومن خلال هذه المراكز،
فقد حفظ الآلاف من الأطفال والشباب القرآن الكريم غيباً. كما
حصل عشرات الآلاف من الذكور والإناث على إجازات في
التلاوة على القراءات العشرة، وأكثر منهم قد استفادوا من
دورات التجويد التمهيدية والمتقدمه، فحمداً لله على توفيقه
وشكراً لاعضاء هذه المراكز القرآنيه وكل الداعمين لهم على هذا
العمل الخيري المبارك ، ولكل أعضاء فريق وقاية الشباب من
الأمراض المنقولة جنسياً والإيدز.

أن أتزوج وأن تكون لي أسرة

اللقاء الثامن

اللقاء الثامن

كبر الأطفال وأصبحوا شباباً يعملون في مؤسسات مختلفة ،
ولا يمكن أن يبقوا عزاباً بلا زواج ، وبالتالي انبرى كبراء القوم
ومصلحوهم، الذين يحملون همّ شباب الامة ، ليقدموا الحل
العملي الذي يحفظ طهر الشباب وكرامتهم ، وينشئ أسراً
جديدة ، مخاطة بسياج العفاف والطهر ، بما يرضي الله تبارك
وتعالى.... وبما أن تكاليف الزواج باهظة، واستحكمت بالناس
بعض العادات غير السليمة ، والتي تثقل كاهل المقبلين على
الزواج ، مما يزيد العنوسة في المجتمع ، ويدفع البعض إلى
ممارسات محرمة، في ضوء كل ما سبق كان لابد من تفكير بعمل
جماعي ، يقدم حلاً عملياً لهذه المشكلة.

أسامة (أحد أعضاء الفريق ومتطوع في جمعية خيريه يجتمع مع بعض الشباب من القرية ، الذين هم بحاجة إلى الزواج) :
حياكم الله ايها الشباب، فأنتم حاضر الأمة ومستقبلها، والاهتمام بكم وحل مشكلاتكم نوعٌ من العبادة التي ترضي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

الشباب: أهلا بك يا أستاذ أسامة، وأهلاً بكل الكرام من قادة الأمة الذين يفكرون بالشباب وحل مشكلاتهم، ولكن ما الذي تعملونه للشباب وهم ليسوا من أقاربكم أو معارفكم؟؟
الأستاذ أسامة : نحن لكم ومنكم، نفكر بكم وبحل مشكلاتكم ولو لم نعرفكم من قبل، فهذا من دواعي رضاء الله عنا... ولهذا ركزنا على تسهيل زواجكم والحفاظ على عفافكم واسركم.

الشباب: وهل أنتم موظفون من الحكومة لهذا الغرض؟

الاستاذ أسامة: لا، لسنا موظفين حكوميين ولكننا مجموعة تطوعية، نخدم بلا مقابل مادي، نعتمد على المحسنين الذين يتبرعون بأوقاتهم أو أفكارهم أو أموالهم للمساعدة في حل هذه المشكلة. يرأسنا شخصية معروفة عالمياً ، وتحضى بسمعة ومصداقية عالية ، ولها وزن اجتماعي كبير وباع طويل بالعمل الإصلاحية الاجتماعي والعمل التربوي المفيد.

الشباب: (بلهفة وتقدير) نرجوك نريد أن نعرف من هي

هذه الشخصية؟

الاستاذ أسامة: مهلاً مهلاً. فرغم أنه من كبار القوم. إلا أنه من السهل التعرف عليه، فهو من شدة تواضعه تكاد لا تميزه عن عامة الناس، تقابله بالمسجد أو في مكتبه أو في بيته تجده هاشماً باشاً، تشعر وكأنك تعرفه منذ زمن بعيد... وعندما تراه وتسمع

منه لا تملك إلا أن تحبه وتحترمه. وتدرك أن له قلباً كبيراً يحمل هم الشباب، صغاراً وكباراً....

الشباب: نرجوك، نرجوك من هو هذا الشخص، فإننا بحاجة أن نسمع منه ونبحث عن أمثاله. وهل لدينا شخصيات حقيقة بهذه الصفات من التواضع واللطف والجاه والعلم والمكانة والتدين على أرض الواقع؟.... نحن لا نعرف إلا المتكبرين وربما المفسدين الذين لا يهتمون بأمر غيرهم، لانرى منهم إلا الأنانية والغرور والبعد عن الناس وهمومهم...

الاستاذ أسامة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الخير فيّ وفي أمتي إلى يوم الدين".... نعم هناك نماذج عظيمة في بلادنا ولكن للأسف لا يركز عليهم الإعلام، وبالتالي لا تعرفونهم... فأمثال هذا الشخص كثيرون، ولا نجدهم إلا في مواطن الخير والعمل الجاد الصامت الهادىء الهادف. فهو ومجموعته في هذه

الجمعية من خيار الناس... فهم لا يريدون جزاء ولا شكوراً. إلا الأجر والثواب من الله.

الشباب: تقول ومجموعته؟.. هل هناك غيره؟؟ ازددنا شوقاً وحباً للتعرف عليهم.

الاستاذ أسامة: نعم هناك غيره ومثله وهم إدارة هذه الجمعية الخيرية... التي يرأسها العالم العامل الدكتور عبداللطيف... يمكن أن تعرفوهم جميعاً في أول عرس جماعي تحضرونه.

الشباب: عرس جماعي؟.. كيف ذلك. وما علاقة هؤلاء بالعرس الجماعي؟؟

الاستاذ أسامة: استطعنا بفضل الله أن نقدم القروض المالية الميسره للآلاف من الشباب الفقراء. وفوق ذلك نعمل لهم في كل عام حفلاً جماعياً مجاناً لمئات من العرسان، نقدم لهم المكان

والدعوات والحلوى وفرق النشيد وبعض المال (النقوطة) ومعه
بدلة العرس وثوب العروس وبعض الأجهزة الكهربائيه وغيرها
الكثير مما تقدمه لهؤلاء الشباب لنسهل عليهم تكوين أسر بلا
ديون... نوفر عليهم الكثير وفوق ذلك ندعو كرام الناس
وكبراءهم يوم العرس الجماعي للاحتفال بهم ومشاركتهم
فرحهم.

الشباب: يا إلهي... كرام القوم وكبرائهم يشاركون الفقراء
أمثالنا أعراسهم ويفرحون لفرحهم ويتبرعون لهم أيضاً؟ ما
عهدنا هذا من قبل!! هذا عمل عظيم. وهل نستطيع أن نتزوج
مستقبلاً من خلالكم ونشارككم أعمالكم العظيمة هذه.

الاستاذ أسامة: بكل سرور، نرحب بكم وبغيركم ونحن في
خدمتكم من ناحية القروض الميسرة والزواج الجماعي
والدورات التدريبية المجانية.

الشباب: دورات تدريبية مجانية. ماهذا أيضاً؟

الاستاذ أسامة: نحن مشاركون بفريق وقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسياً والإيدز، نعقد معهم الدورات للشباب والشابات نعلمهم وندلهم على الخير والطريق السليم، ونوزع معهم الكتب والأشرطة التابعة للمشروع... نساعدهم برعاية الاطفال وتربيتهم صحياً وجنسياً ونساعدهم في الولوج إلى مرحلة الرجولة بسلام ثم نساعد في زواجهم لإنشاء أسر جديدة على الخير والمحبة... وكل ذلك مجاناً أرضاءً لله وحباً بالشباب ووفاءً للأمة وإكراماً للوطن.....

الشباب: نرجوك يا أستاذ مفيد، نريد أن نسجل اسماءنا جميعاً لهذه الدورات ثم للزواج الجماعي في الصيف القادم. ولكن قبل كل ذلك نريد أن نتشرف بلقاء عاجل مع رئيس الجمعية وأعضاء إدارتها... لنفتخر أننا فزنا بلقاء هؤلاء الأفاضل...

هكذا تكتمل الحلقات ، طفلاً صغيراً ، من حقه أن يحيا حياة كريمة ، في بيئة عادلة ، سياجها المودة والمحبة ، بعيداً عن الاستغلال والانحراف في طريقه إلى عالم الرجولة ، ليفوز بتعليم ومهارات مفيدة ، ليكون صالحاً في نفسه ، مصلحاً لغيره ، خادماً للوطن مطيعاً لربه ، فينشئ أسرة سعيدة ، ليكون لبنة صالحة في مجتمع سليم منشود، وبهذا تتكامل الحلقات وتسعد الطفوله ، ونفوز بالأجر والثواب .

ولنكن جميعاً أعضاء في فريق وقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسيا والإيدز، ويدا بيد لوقاية الشباب .

www.Qudah.com

• وبعد هذا اللقاء الأخير المبارك مع أحد أعضاء الفريق، خرجوا جميعاً في مسيرة، شارك فيها مدير المدرسة

والمعلمون والأطفال والشباب وأهالي القرية، وحملوا فيها اللوحات التي كتب عليها الأطفال والشباب حقوقهم، من أجل أن يُسمعوا للعالم. وبعد هذه المسيرة، تعاهد الجميع على العمل وبذل الجهد والإخلاص، ثم انطلق أعضاء الفريق إلى جهة أخرى من أجل التوسع في نشر وتحقيق أهداف المشروع النبيلة من أجل أطفال وشباب سعداء. وعالم سعيد. ثم ليقدموا هدية ونصائح فريق وقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسياً والإيدز لأطفال وشباب العالم وهي:

- ١- اجعلوا لكم قدوة صالحة.
- ٢- استمعوا للنصائح الوالدين والمعلمين.
- ٣- اختاروا الأصدقاء الصالحين.
- ٤- استثمروا أوقاتكم في كل نافع ومفيد.
- ٥- اختاروا أشرطة الفيديو المناسبة.

٦- شاهدوا البرامج التلفزيونية الهادفة.

٧- ادخلوا على المواقع الإلكترونية التعليمية الهادفة.

٨- حافظوا على أداء صلواتكم وواجباتكم.

٩- احرصوا على حضور حلقات العلم.

١٠- اشترروا المجلات والكتب الهادفة.

١١- مارسوا الرياضة يومياً.

١٢- كونوا مواطنين صالحين حيثما كنتم.

الحمد لله رب العالمين

